



بمساراتها المتعددة، وبخاصة في شقها المتعلق بجبر الضرر الجماعي، ومجال التاريخ وحفظ الذاكرة، والتي تكتسي أهمية بالغة في تعزيز النموذج المغربي المتميز ذلكم النموذج المشهود له بالريادة، جهويا وعالميا، في مجال العدالة الانتقالية، الهادف لتحقيق الإنصاف والمصالحة.

وهنا نؤكد على ضرورة إيلاء ما يلزم من الاهتمام، لحفظ الذاكرة الجماعية للمغاربة، باعتبارها لبنة أساسية على درب استكمال بناء المجتمع الديمقراطي، الذي نعمل جميعا على توطيد أركانه، وصيانة مكتسباته، بموازاة مع تدعيم مصالحة المغاربة مع تاريخهم، وتجاوز شوائب الماضي، تحصينا لحاضرهم، ومواصلة لانخراطهم، بعزم وثبات، في ورش الإصلاح الديمقراطي والتنموي الشامل، الذي أطلقنا مساره بإقرار الشعب المغربي، باستفتاء حر ونزيه، للدستور الجديد للمملكة، المتقدم والديمقراطي في منهجيته واعداده وجوهره، والذي "صنعه المغاربة من أجل جميع المغاربة".

ومما يضفي على ندوتكم كإبداعا خاصا، أنها تلتئم بعد إحداث مؤسسة أرشيف المغرب، التي نتكسر منها النهوض بمهمة صيانة التراث والأرشيف الوطني، وحفظه وتنظيمه ؛ باعتبارك ملكا ثقافيا لجميع المغاربة ؛ ذاعين كل الفاعلين المعنيين لتكثيف جهودهم، لتمكين هذه المؤسسة الجديدة، من القيام بالدور المنوط بها، على الوجه الأكمل ؛ بما يجعل أرشيفنا الوطني يعكس العمق التاريخي والحضاري للمغرب.

حضرات السيدات والسادة،

إننا لوائقون أن ندوتكم هاته، بما تضمه من باحثين وخبراء مرموقين، من داخل الوطن وخارجه، مستاهم في تكوين رؤية علمية موضوعية، ودعم المعرفة الرصينة، بتاريخ منطقة الريف وتراثه العريق ؛ باعتبارك أحد المكونات الأصيلة للهوية المغربية الموحدة، الغنية بتعدد روافدها.

فقد خلصت هذه المنصقة تشكل مجال للتواصل والتفاعل مع الفضاءات المغاربية والأورو-متوسطية والمشرقية والإفريقية؛ مما جعلها تكتسب شخصية هوياتية متميزة، تجمع بين المقومات الثقافية المحلية، وتلك الوافدة عليها من الجهات الأخرى.

كما أن الأبحاث والدراسات العلمية، التي سيتم تقديمها في هذا الملتنق، والمتعلقة بمختلف الفترات التاريخية لمنطقة الريف، منذ العصور القديمة إلى الفترة المعاصرة ؛ وكذا مظاهر التراث الثقافي المادي، من معالم أثرية، ومبان ومواقع ذات أبعاد



تاريخية وروحية، وإبداعات المهارات المحلية ؛ بالإضافة إلى تجليات التراث غير المادي، كالموسيقى والغناء والعادات والتقاليد وغيرها . فكلها مقومات متشكل الأساس المتين لإقامة متحف خاص بهذه المنطقة.

وإننا لتتطلع لأن يكون هذا المتحف في مستوى العطاء التاريخي المتميز لنساء ورجال الريف الأباة. كما نتوخى أن يشكل فضاء يساهم، من خلال برامجه وأنشطته، في تجميع المعطيات العلمية، المتعلقة بالتراث المادي وغير المادي لمنطقة الريف، وتحسيس مختلف الفاعلين المعنيين بقطاع التراث الثقافي، والمؤسسات التراثية، ووكالات التنمية، والهيئات المنتخبة، ومنظمات المجتمع المدني، بأهمية الموارد الثقافية المحلية، ودورها في النهوض بالتنمية.

كما نتنصر من هذا المشروع أن يساهم في تعميم المعرفة التاريخية بالمنطقة، خاصة لدى الفئات الشابة والأجيال الصاعدة، وجعلهم يمتلكون تاريخهم العريق، وتراثهم الثقافي الغني، بكل فخر واعتزاز.

وإننا لنأمل أن يساهم هذا المتحف في بلورة نموذج يقتدى به، بالنسبة لجهات ومناطق أخرى من المملكة، خاصة وأن الجهوية المتقدمة، بجوهرها الديمقراسي والتنموي والتضامني، التي كرسها الدستور الجديد، تقوم على ترسيخ الديمقراطية الترابية والتشاركية والمواطنة، وتوليد العمق الثقافي والتاريخي لمختلف مناطق بلادنا، والنهوض بخصوصياتها الجهوية والمحلية، في إطار المغرب الموحد للجهات، بما ينصوي عليه من إصلاح وتحديث لهياكل الدولة، وحكامة جيدة، قائمة على توزيع أمثل للاختصاصات بين المركز والجهات، في نطاق ديمقراطية القرب، التي تمكن كل جهة من استثمار إمكاناتها، وإبراز عبقريتها وشخصيتها المتميزة، المنصرفة في بوتقة الهوية المغربية الموحدة ؛ وذلك وفق منهجية علمية رصينة.

وفي هذا الإطار، ندعو مؤسسات البحث العلمي الوطنية والباحثين، وخاصة منهم المؤرخين وعلماء الآثار، والمتخصصين في علوم التراث، أن يكرسوا المزيد من الجهد والاهتمام، للبحث في تاريخ وتراث مختلف جهات المملكة، بشكل يمكن من توسيع المعرفة العلمية بالرصيد التاريخي والتراثي لكل جهة ؛ مهيين بهم للعمل على نشر نتائج أبحاثهم العلمية، وتعميمها على أوسع نطاق، وجعلها في متناول الباحثين والمهتمين وعموم المواطنين.



ولا يفوتنا في نفس السياق، أن نحث مختلف الجماعات الترابية والهيئات المنتخبة، على إبلاء الموارد الثقافية والتراثية، الجهوية والمحلية، ما تستحقه من عناية واهتمام، باعتبارها ملكا للمغاربة قاصبة، وجزءا لا يتجزأ من رصيدهم الحضاري العريق. وختاما، فإننا إذ نعرب عن إشادتنا بالجهود الخيرة، التي بذلتها المؤسسات والفعاليات المنظمة، وخاصة رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان وأمينه العام، وكذا المشاركين، بمختلف تخصصاتهم ومشاريعهم، في هذه الندوة الهامة، نجدد الترحيب بكم، متمنين لكم هيب المقام بمدينة الحسيمة الجميلة، جوهره المتوسط، التي تحظى تنميتها، وتبويتها المكانة الجديرة بتاريخ منصقتها، وبموقعها المتميز وبأهلها الأعراف، بموصول رعايتنا.

والله تعالى نسأل أن يوفقكم، ويسدد خطاكم، ويكمل أعمالكم بكامل النجاح.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".